

قصص من الغدلية

كامل كيلاني



NC

Ch

398.22

كيل
خ

دارالمعارف

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ رشاد كامل الكيلاني

القاهرة

كامل كيراني

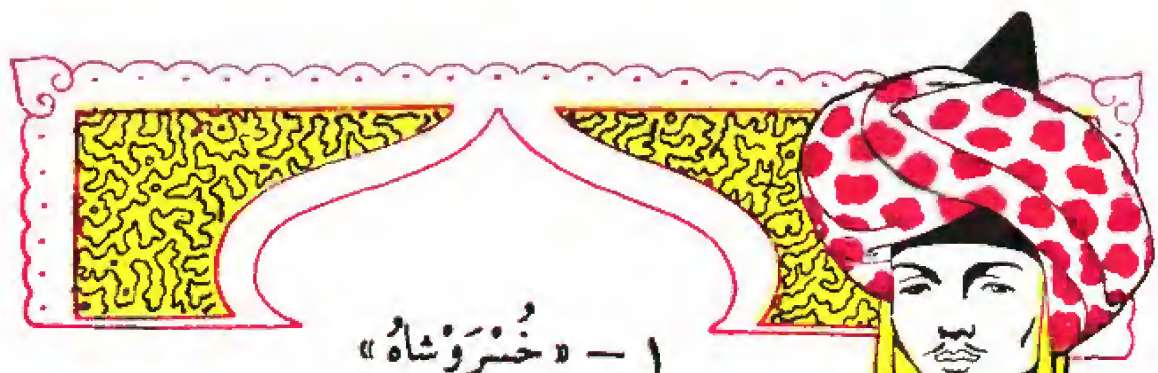
قصص من ألف ليلة

خسرو شاه

الطبعة الرابعة عشرة



دار المعارف



نَشَأَ «خُسرَوُشاهُ» فِي بِلَادِ الْفُرسِ . وَكَانَ أَبُوهُ
مَلِكًا عَلَى تِلْكَ الْبِلَادِ ، فَعَنِيَ بِتَرْبِيَّتِهِ وَتَشْقِيفِهِ
- أَيْ : تَهْدِيئِهِ - بِالْمُلوِمِ وَالْفُنُونِ . وَأَخْتَارَ لِذَلِكَ أَكْبَرَ الْعُلَمَاءِ
وَالْمُدَرِّسِينَ فِي عَصْرِهِ ، فَنَشَّوْهُ أَحْسَنَ تَنْشِئَةٍ ، أَعْنَى : رَبَّوْهُ أَحْسَنَ
تَرْبِيَةٍ . وَكَانَ «خُسرَوُشاهُ» ذَكِيًّا جِدًّا وَمُحِبًّا لِلدَّرْسِ ، فَتَعَلَّمَ
التَّارِيخَ وَالْجُغْرَافِيَّةَ ، وَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ ، وَبَرَعَ فِي فُنُونِ الْحَرْبِ
وَالْفَرُوسِيَّةِ وَالْهِنْدَسَةِ ، وَرَوَى أَغْذَبَ الْأَشْعَارِ الَّتِي قَالَهَا بُلَنَاءُ
الْعَرَبِ ، وَلَكِنَّ أَكْبَرَ هَمِّهِ كَانَ مُنْصَرِفًا إِلَى فَنِّ الْخَطِّ .
وَلَمْ يَكَدْ يَصِلُ إِلَى سِنِّ الشَّابِّ حَتَّى فَاقَ فِيهِ أَهْلَ عَصْرِهِ
- وَمِنْهُمْ مُعَلِّمُوهُ - وَذَاعَ صِيَّتُهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ .

٢ - قُطَّاعُ الطَّرِيقِ

وَعَلِمَ مَلِكُ الْهِنْدِ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ « خُسْرَوْشَاهُ »
 مِنَ السُّبُوحِ ، فَاشْتَقَ إِلَى رُؤْيَيْتِهِ ، وَأَرْسَلَ
 سَفِيرَهُ وَمَعَهُ هَدَايَا نَفِيسَةً إِلَى أَبِيهِ . وَكَانَ
 أَبُوهُ يُحِبُّ تَوْثِيقَ الصَّلَاتِ مَعَ مَلِكِ الْهِنْدِ ،
 وَيَرَى فِي مِثْلِ هَذِهِ السِّيَاحَاتِ دُرُوسًا نَافِعَةً
 لَوَلَدِهِ . فَأَرْسَلَهُ مَعَ السَّفِيرِ وَمَعَهُمَا
 عَشْرَةٌ جِمَالٍ مُحَمَّلَةٌ بِالنَّفَائِسِ هَدِيَّةً
 لَهُ ، وَعِشْرِينَ فَارِسًا لِلْحِرَاسَةِ . وَمَا زَالُوا
 سَائِرِينَ شَهْرًا كَامِلًا . ثُمَّ
 فَاجَأَهُمْ خَمْسُونَ لِصًّا مِنْ
 قُطَّاعِ الطَّرِيقِ . فَصَاحَ
 فِيهِمْ أَحَدُ الْفُرْسَانِ : « إِنَّا
 رُسُلُ مَلِكِ الْفُرْسِ إِلَى



مَلِكِ الْهِنْدِ . فَسَخِرُوا مِنْ قَوْلِهِ . وَلَمْ يَرَ « خُسْرَوْشَاهُ » بُدًّا مِنْ
الدَّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ ، فَحَارَبَ مَعَ رِجَالِهِ ، حَتَّى سَقَطُوا عَنْ آخِرِهِمْ ،
بَيْنَ قَتِيلٍ وَجَرِيحٍ . وَلَمَّا يَتَسَّ مِنْ مُقَاوَمَتِهِمْ أَرْخَى لِحِصَانِهِ الْعِثَانَ
(أَيِ : اللَّجَامَ) . وَمَا زَالَ - حِصَانُهُ - يَجْرِي بِهِ حَتَّى ارْتَمَى عَلَى
الْأَرْضِ مَيِّتًا . فَتَلَفَتْ وَرَاءَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَتَّبِعُهُ . فَعَلِمَ أَنَّهُمْ
شُغِلُوا بِجَمْعِ الْفَنَائِمِ ، وَحَمِدَ اللَّهُ عَلَى سَلَامَتِهِ .

٣ - فِي ضِيَاةِ خِيَّاطٍ

وَمَا زَالَ سَائِرًا عَلَى قَدَمَيْهِ عِدَّةَ أَيَّامٍ ، عَلَى
غَيْرِ هُدًى . وَكَانَ يَقْتَاتُ بِالْأَغْثَابِ الَّتِي
يَجِدُهَا فِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِ ، وَيَنَامُ فِي الطَّرِيقِ ،
حَتَّى لَاحَتْ لَهُ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ . فَسَارَ إِلَيْهَا وَدَخَلَهَا ، وَفَرِحَ بِرُؤْيَا
النَّاسِ ، بَعْدَ أَنْ حُرِمَ رُؤْيَتَهُمْ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ . وَرَأَى دُكَّانَ
خِيَّاطٍ ، فَحَيَّاهُ وَسَّأَلَهُ : « مَا أَسْمُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَا سَيِّدِي ؟ » فَعَلِمَ
الْخِيَّاطُ أَنَّ مُحَدِّثَهُ غَرِيبٌ . وَسَّأَلَهُ عَنْ أَسْمِهِ ، وَكَيْفَ جَاءَ إِلَى هَذَا



الْبَلَدِ ؟ فَقَصَّ عَلَيْهِ كُلَّ مَا حَدَّثَ لَهُ . فَحَزِنَ الْخَيَّاطُ لِقِصَّتِهِ ،
وَقَالَ لَهُ نَاصِحًا : « اخْذِرْ يَا وَلَدِي أَنْ تُخْبِرَ أَحَدًا بِأَمْرِكَ . لِأَنَّ مَلِكَ
هَذِهِ الْبِلَادِ خَصَمٌ شَدِيدٌ الْخُصُومَةِ لِأَبِيكَ . وَلَوْ عَلِمَ بِكَ لَقَتَلَكَ . »
فَشَكَرَ لَهُ « خُسْرَوُشَاهُ » وَأَقَامَ فِي ضَيْفَاتِهِ عِدَّةَ أَيَّامٍ .



٤ - فِي النَّابَةِ

ثُمَّ قَالَ لَهُ الْخَيَّاطُ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَقَدْ
قَوِيَ بَعْدَ ضَعْفِهِ : « إِنِّ مِنْ عَادَةِ الْأُمَرَاءِ أَنْ
يَتَعَلَّمُوا فِي صِغَرِهِمْ حِرْفَةً لِيَتَنَفَّعُوا فِي وَقْتِ
الضِّيقِ . فَأَيُّ حِرْفَةٍ تَعَلَّمْتَ ؟ » قَالَ لَهُ :
« لَقَدْ تَعَلَّمْتُ كَثِيرًا مِنَ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ ،
وَبَرَعْتُ فِي فَنِّ الْخُطِّ » . قَالَ لَهُ الْخَيَّاطُ :
« كُلُّ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُكَ الْآنَ . وَسَأَشْتَرِي
لَكَ فَأْسًا وَحِبَالًا ، لِيَذْهَبَ بِهَا إِلَى النَّابَةِ
وَيَقْطَعَ مَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْخَشَبِ وَتَبِيعَهُ .
فَأَنْتَ شَابٌّ قَوِيٌّ قَادِرٌ عَلَى الْعَمَلِ لَا كِتَابِ
الْقُوتِ » . فَحَرَحَ بِذَلِكَ ، وَظَلَّ يَذْهَبُ إِلَى
النَّابَةِ كُلَّ يَوْمٍ فَيَقْطَعُ كَثِيرًا مِنْ خَشَبِ



الشَّجَرِ وَيَبِيعُهُ ، حَتَّى وَفَى مَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ لِلْخِيَّاطِ ، وَأَدَّخَرَ مِنْ
أَمْوَالٍ مِقْدَارًا كَبِيرًا .

٥ - تَحْتَ الْأَرْضِ

وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ كَانَ «خُسْرُو شَاهُ» يَقْطَعُ جَذَعَ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ
فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ مِنَ النَّابَةِ ، فَرَأَى فِي الْأَرْضِ حَلْقَةً مِنَ الْحَدِيدِ ،
مُثَبَّتَةً فِي بَابٍ مِنَ الْخَشَبِ . فَرَفَعَ الْبَابَ - بِقُوَّتِهِ كُلِّهَا -
فَرَأَى تَحْتَهُ سُلَّمًا ، فَنَزَلَ ، فَوَجَدَ مَكَانًا فَسِيحًا ، وَحَدِيقَةً
كَبِيرَةً ، وَقَصْرًا لَمْ يَرَ لَهُ شَيْئًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَرَأَى الْمَكَانَ
مُضِيئًا (أَيْ : مُنَوَّرًا) وَإِنْ لَمْ تَصِلْ
إِلَيْهِ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ . فَدَهَشَ لِذَلِكَ .





٦ - أُسِيرَةُ الْجِنِّ

وَرَأَى فَتَاةً حَسَنَاءَ جَالِسَةً عَلَى أَرِيكَةٍ
 قَرِيبَةٍ مِنْهُ ، فَزَادَ عَجْبُهُ . وَمَا كَادَتْ تِلْكَ
 الْفَتَاةُ تَرَاهُ حَتَّى أَصْفَرَ لَوْنُهَا ، وَأَضْطَرَبَتْ مِنْ
 شِدَّةِ الْخَوْفِ . وَسَأَلَتْهُ : « مَنْ أَنْتَ ؟
 وَكَيْفَ أَتَيْتَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ؟ » فَأَخْبَرَهَا
 بِقِصَّتِهِ كُلِّهَا . فَأَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ ، وَزَالَ عَنْهَا
 الْخَوْفُ . فَسَأَلَهَا عَنْ قِصَّتِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ :
 « إِنَّ قِصَّتِي أَعْجَبُ مِنْ قِصَّتِكَ ، فَأَنَا بِنْتُ
 مَلِكٍ مِثْلِ أَبِيكَ ، وَقَدْ خَطَفَنِي جِنِّيٌّ مِنْ
 قَصْرِ أَبِي فِي لَيْلَةِ الْعُرْسِ ، وَأَخْضَرَنِي
 إِلَى هُنَا ، وَسَجَنَنِي تَحْتَ الْأَرْضِ . وَهُوَ
 يَزُورُنِي مَرَّةً فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ كُلِّ
 أُسْبُوعٍ . وَقَدْ مَضَتْ عَلَى عِدَّةِ سَنَوَاتٍ وَأَنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ » .



٧ - طَلَسَمُ الْجِنِّيِّ



وَوَظَلَّ «خُسْرَوُشَاهُ» يُحَادِثُ تِلْكَ الْفَتَاةَ
 السَّجِينَةَ فِي مُخْتَلَفِ الْأَحَادِيثِ وَيُصَبِّرُهَا وَيُؤَسِّسُهَا،
 حَتَّى جَاءَ وَقْتُ الْقَدَاءِ . فَدَخَلَ غُرْفَةَ الْأَكْلِ ،
 فَرَأَى فِيهَا «خُسْرَوُشَاهُ» مِنْ أَلْوَانِ الطَّعَامِ وَالْهَآكِهِةِ
 وَالشَّرَابِ مَا لَمْ يَخْطُرُ لَهُ عَلَى بَالٍ . فَقَالَتْ لَهُ
 الْفَتَاةُ : « تَعَالَ كُلَّ يَوْمٍ لِنَا كُلَّ مَعِي ، وَتَشْرَبْ مَا يَحُلُو لَكَ مِنْ
 الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ . وَلَكِنِّي أُحَذِّرُكَ أَنْ تَهْرَبَ هَذِهِ الزُّجَاجَةُ
 وَحَدَّهَا . فَإِنْ شَرِبْتَ مِنْهَا نَدِمْتَ . » فَأَكَلَ «خُسْرَوُشَاهُ» وَشَرِبَ
 مَا شَاءَ . ثُمَّ وَسَّوسَ لَهُ الشَّيْطَانُ أَنَّ يَشْرَبَ مِنْ تِلْكَ الزُّجَاجَةِ ،
 فَهَبَتْ الْفَتَاةُ ، وَحَذَّرَتْهُ سُوءَ الْعَاقِبَةِ . فَأَشْتَدَّتْ رَغْبَتُهُ وَإِلْحَاحُهُ ،
 وَأَصَرَ عَلَى عِنَادِهِ . وَمَا كَادَ يَشْرَبُ قَلِيلًا مِنْ ذَلِكَ الشَّرَابِ حَتَّى
 اخْتَلَطَ ، وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ أَمَارَاتُ الْخَبْلِ . فَقَالَ لِلْفَتَاةِ ، وَهُمَا سَائِرَانِ
 فِي الْحَدِيثَةِ : « أَلَا تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تَهْرُبِي مِنْ ذَلِكَ الْجِنِّيِّ الْخَبِيثِ ،

وَتَذْهَبِي مَعِيَ إِلَى قَصْرِ أَبِيكَ ، أَوْ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ آخَرَ تَخْتَبِينَ
 فِيهِ ؟ ، فَقَالَتْ لَهُ وَهِيَ مَذْهُوشَةٌ : « كَلَّا لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ ،
 فَإِنَّهُ يَهْتَدِي بِسُؤْلِهِ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ أَذْهَبُ إِلَيْهِ . وَهُوَ يَقْتُلُنِي
 إِنْ هَرَبْتُ مِنْهُ . عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُسِئْ إِلَيَّ قَطُّ . بَلْ بَدَلَ كُلِّ
 مَا فِي وَسْعِهِ لِإِسْعَادِي وَتَلْبِيَةِ كُلِّ مَا أُرِيدُهُ مِنْهُ . فَلِمَاذَا
 أَغْدِرُ بِهِ ؟ ، فَقَالَ لَهَا : « وَمَا هَذِهِ الْكُرَّةُ الزُّجَاجِيَّةُ الَّتِي أَرَاهَا
 بِالْقُرْبِ مِنَ النَّافُورَةِ ؟ ، فَقَالَتْ لَهُ : « هَذِهِ هِيَ طِلْسَمُ الْجِنِّ
 الَّذِي أَسْتَدْعِيهِ بِهِ كُلَّمَا اخْتَجْتُ إِلَيْهِ . فَإِذَا لَمَسْتُ هَذِهِ الْكُرَّةَ
 حَضَرَ الْجِنُّ لِلْحَالِ » .



٨ - مَهْوَرُ «خُسْرَوْشَاه»

فَحَسِبَ «خُسْرَوْشَاه» أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى قَتْلِ الْجِنِّيِّ ، وَإِرَاحَةِ الْفَتَاةِ مِنْهُ . فَقَالَ لِلْفَتَاةِ : «لَا بُدَّ مِنْ اسْتِدْعَاءِ هَذَا الْجِنِّيِّ الْخَبِيثِ . وَسَأَقْتُلُهُ أَمَامَكَ بِفَأْسِي هَذِهِ . وَسَتَرَيْنَ مِنْ شَجَاعَتِي مَا لَا يَخْطُرُ لَكَ عَلَى بَالٍ» . فَأَذْرَكَتِ الْفَتَاةُ أَنَّ الشَّرَابَ قَدْ أَذْهَلَهُ عَنْ تَدَبُّرِ الْوَقَائِبِ . فَأَرْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ ، مُتَوَسِّلَةً إِلَيْهِ أَنْ يَكْفَ عَنْ هَذِهِ

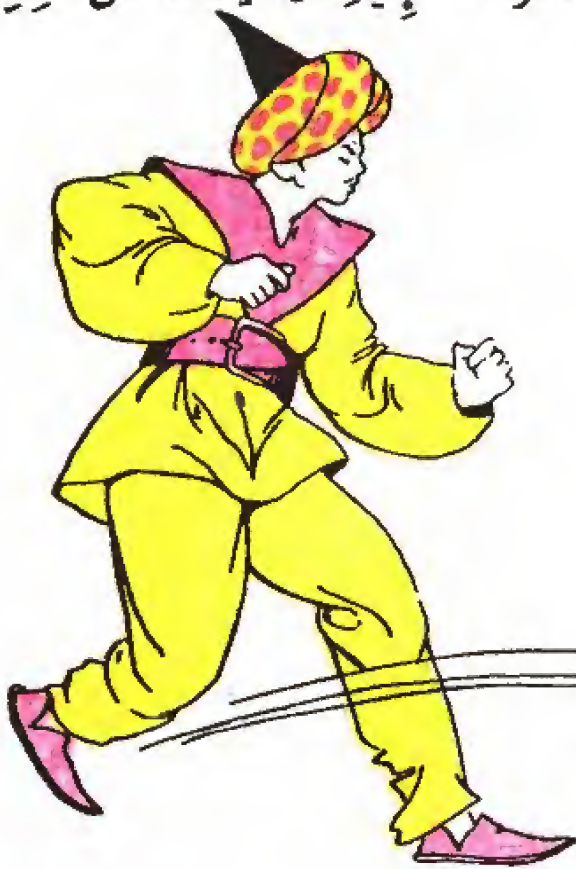
الْحِمَاقَةِ ، وَإِلَّا أَهْلَكَهُمَا

الْجِنِّيُّ مِمَّا . فَلَمْ يَنْعَبْ

بِنَصِيحَتِهَا ، وَجَرَى مُسْرِعًا

إِلَى الطَّلَسِمِ ، فَرَكَكَلَهُ

بِقَدَمِهِ ، فَحَطَّمَهُ .





٩ - هَرَبُ «خُسْرَوِشَاه»

وَمَا كَادَ «خُسْرَوِشَاه» يُحَطِّمُ الطَّلَسَمَ حَتَّى أَظْلَمَتِ الدُّنْيَا
 بِدُخَانٍ كَثِيفٍ ، وَأَضْطَرَبَتِ الْأَرْضُ ، وَزُلْزِلَ الْقَصْرُ . فَأَفَاقَ مِنْ
 غَفْلَتِهِ ، وَأَدْرَكَ - بَعْدَ فَوَاتِ الْوَقْتِ - شَنَاةَ خَطِيئِهِ . وَجَرَى
 إِلَى السَّلَمِ تَارِكًا حِذَاءَهُ وَفَأْسَهُ ، لِشِدَّةِ مَا لَحِقَهُ مِنَ الْخَوْفِ .
 وَمَا زَالَ مُسْرِعًا حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَيْتِهِ ، وَهُوَ لَا يَكَادُ يُفِيقُ مِنَ
 الرُّعْبِ وَالْفَزَعِ ، الَّذِينَ أَسْتَوَلُوا عَلَيْهِ لِهَوْلِ مَا رَأَى وَسَمِعَ .

١٠ - «خُشْرَوُشَاهُ» وَالْجِنِّيُّ



وَمَا كَادَ يَسْتَقِرُّ فِي بَيْتِهِ حَتَّى جَاءَهُ الْخَيَّاطُ
وَقَالَ لَهُ : «لَقَدْ جَاءَ إِلَى دُكَانِي شَيْخٌ - وَمَعَهُ فَأْسُكَ
وَحِذَاؤُكَ - وَسَأَلَنِي : «هَلْ تَعْرِفُ صَاحِبَ هَذِهِ
الْفَأْسِ وَهَذَا الْحِذَاءِ؟» فَقُلْتُ لَهُ : «نَعَمْ» ، وَأَرَشَدْتُهُ
إِلَى الْبَيْتِ . وَهُوَ يَنْتَظِرُكَ بِالْبَابِ . فَاشْتَدَّ رُغْبُ «خُشْرَوُشَاهُ»
وَأَرَادَ أَنْ يُخْفِيَ نَفْسَهُ عَنْ ذَلِكَ الشَّيْخِ . وَإِذَا بِالسَّقْفِ يَنْشَقُّ ،
وَإِذَا بِالشَّيْخِ يَهْبِطُ عَلَيْهِمَا ، وَفِي يَدِهِ الْفَأْسُ وَالْحِذَاءُ . ثُمَّ قَالَ
لِخُشْرَوُشَاهُ : «أَلَيْسَتْ هَذِهِ فَأْسُكَ؟ أَلَيْسَ هَذَا حِذَاءُكَ يَا سَيِّدِي؟»
فَاصْفَرَ وَجْهُ الْفَتَى ، وَأَمْتَلَأَ قَلْبُهُ رُغْبًا مِنْهُ . وَلَكِنَّ الشَّيْخَ
أَمْسَكَ بِذِرَاعِهِ ، وَرَفَعَهُ فِي الْفَضَاءِ ، وَطَارَ بِهِ قَلِيلًا ، ثُمَّ هَبَطَ
إِلَى قَصْرِهِ ، وَغَسَّى هَيْئَتَهُ ،
فَإِذَا هُوَ جِنِّيٌّ ، كَرِيهُ الْمَنْظَرِ .



١١ - عاقبة التهور

ثُمَّ سَأَلَهُ الْجِنِّي : « أَلَا تَعْرِفُ هَذِهِ الْفَتَاةَ ؟ » ، قَالَتْ لَهُ :
 « كَلَّا لَا أَعْرِفُهَا ، وَلَمْ أَرَهَا فِي حَيَاتِي قَطُّ » . قَالَتْ الْجِنِّي لِلْفَتَاةِ :
 « أَلَا تَعْرِفِينَ هَذَا الْفَتَى ؟ » ، قَالَتْ لَهُ : « كَلَّا لَا أَعْرِفُهُ » ، وَلَمْ أَرَهُ
 فِي حَيَاتِي قَطُّ » . قَالَتْ لَهَا الْجِنِّي غَاضِبًا : « أَلَمْ يَنْسَ عِنْدَكَ حِذَاءُهُ
 وَفَأَسَهُ هَذَيْنِ ؟ » ، فَسَكَتَتْ وَلَمْ تُجِبْ . فَالْتَفَتَ الْجِنِّي إِلَى الْفَتَاةِ ،
 وَقَالَ لَهَا : « إِنْ كُنْتَ لَا تَعْرِفِينَ هَذَا الْفَتَى فَخُذِي هَذَا السَّيْفَ
 فَاقْتُلِيهِ بِهِ » . قَالَتْ لِلْجِنِّي : « وَآيُ جُرْمٍ أَرَزَكْبَهُ حَتَّى أَقْتُلَهُ ؟
 كَلَّا ، لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْتُلَ بَرِيئًا ! » ، فَالْتَفَتَ الْجِنِّي إِلَى الْفَتَى ،
 وَقَالَ لَهُ : « إِنْ كُنْتَ لَا تَعْرِفُ هَذِهِ الْفَتَاةَ فَخُذِي هَذَا السَّيْفَ
 فَاقْتُلِيهَا بِهِ » . قَالَتْ لِلْجِنِّي : « وَكَيْفَ أَقْتُلُ نَفْسًا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ
 جَنَّتُهُ ؟ » ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمَا الْجِنِّي غَاضِبًا ، وَقَالَ : « لَوْلَمْ تَكْذِبَا عَلَيَّ .
 لَقَوْتُ عَنْ ذَنْبِكُمَا . وَلَكِنَّكُمَا كَاذِبَانِ . وَلَا بُدَّ مِنْ عِقَابِكُمَا
 فَأَمَّا هَذِهِ ، فَأَنَا سَأَسْجُنُهَا فِي مَغَارَةٍ سَحِيقَةٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا إِنْسِيٌّ



وَلَا جِنِّي ، ثُمَّ أَدْعُهَا بِلَا طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ حَتَّى تَهْلِكَ . ثُمَّ أَظْلَمَتِ
الْعُرْفَةُ فَجَاءَهُ ، وَعَادَ النُّورُ إِلَيْهَا بَعْدَ بُرْهَةٍ وَلَيْسَ لِلْفَتَاةِ أَثَرٌ .

١٢ - « خَسِرَوْشَاهُ » يُمَسِّخُ قِرْدًا

ثُمَّ قَالَ الْجِنِّيُّ لِلْفَتَى : « لَوْ شِئْتُ لَفَطْتُ مَعَكَ مِثْلَ ذَلِكَ .
وَلَكِنِّي سَأَكْتَفِي بِمَسْخِكَ قِرْدًا ، أَوْ كَلْبًا ، أَوْ حِمَارًا ،
أَوْ أَسَدًا ، أَوْ مَا شِئْتَ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانِ (وَالْمَسْخُ : تَحْوِيلُ
الصُّورَةِ إِلَى صُورَةٍ أَقْبَحَ مِنْهَا) . فَارْتَمَى عَلَى قَدَمَيْهِ ، وَبَكَى
مُتَوَسِّلًا إِلَيْهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ خَطِيئَتَهُ . وَنَصَّ عَلَيْهِ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ
فِي فَضْلِ الْحِلْمِ وَالْعَفْوِ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ .

وَلَكِنَّ الْجِنِّيَّ لَمْ يُصْنَعْ إِلَيْهِ ، وَطَارَ بِهِ إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ مُرْتَفِعٍ
وَأَخَذَ بِيَدِهِ قَلِيلًا مِنَ التُّرَابِ ، وَجَمَعَهُمْ قَوْلًا مِنَ السَّحْرِ ،
ثُمَّ ضَرَبَ وَجْهَهُ « خَسِرَوْشَاهُ » بِالتُّرَابِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « أَخْرِجْ مِنْ
صُورَتِكَ الْأَدَمِيَّةِ إِلَى صُورَةِ الْفَرْدِيَّةِ » .

ثُمَّ طَارَ الْجِنِّيُّ وَتَرَكَهُ بَعْدَ أَنْ مَسَخَهُ قِرْدًا .

١٣ - مَرْكَبُ النِّجَاةِ

وَسَارَ الْقَرْدُ ، وَهُوَ لَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَسِيرُ . وَنَزَلَ إِلَى
 سَفْحِ الْجَبَلِ (أَيُّ : أَسْفَلِهِ) وَوَقَفَ عَلَى شَاطِئِهِ بِخَرٍ قَرِيبٍ
 مِنْهُ ، فَرَأَى مَرْكَبًا كَبِيرًا يَشْتَرِبُ مِنَ الشَّاطِئِ ، فَلَاحَ لَهُ
 أَمَلٌ فِي النِّجَاةِ . فَقَطَعَ غُصْنًا كَبِيرًا مِنْ إِحْدَى الْأَشْجَارِ وَأَلْقَى بِهِ
 فِي الْبَحْرِ ، وَقَطَعَ فَرْعَيْنِ صَغِيرَيْنِ ، وَصَارَ يَجْدِفُ بِهِمَا ، حَتَّى رَأَاهُ
 مَنْ فِي الْمَرْكَبِ ، وَهُوَ يَجْدِفُ ، أَيُّ : يَسُوقُ السَّفِينَةَ بِالْمِجْدَافِ .
 فَعَجَبُوا مِنْ ذِكَاثِهِ ، وَمَدُّوا إِلَيْهِ حَبْلًا طَوِيلًا ، فَأَمْسَكَ بِهِ ،
 وَرَفَعُوهُ إِلَيْهِمْ .

وَمَا كَادَ الْقَرْدُ يَسْتَقِرُّ فِي الْمَرْكَبِ حَتَّى قَالَ أَحَدُ الْمُسَافِرِينَ :
 « مَا فَائِدَةُ هَذَا الْقَرْدِ لَنَا ؟ » فَقَالَ ثَانِي : « خَيْرٌ لَنَا أَنْ نُنْقِصَهُ
 (أَيُّ : نَزِمِيهِ) فِي الْبَحْرِ » . وَقَالَ ثَالِثٌ : « بَلْ نَقْتُلْهُ »
 وَهَكَذَا . فَارْتَمَى عَلَى قَدَمَيِ الرَّبَّانِ ، فَرَقَّ لَهُ قَلْبُهُ ، وَجَعَلَهُ
 فِي حِمَايَتِهِ .

١٤ - خَطَّاطُ الْمَلِكِ

وَسَارَ الْمَرْكَبُ بِهِمْ خَمْسِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى شَاطِئِ مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ . فَجَاءَ رَسُولُ الْمَلِكِ ، وَقَالَ لِلرُّبَّانِ : « لَقَدْ مَاتَ خَطَّاطُ الْمَلِكِ مُنْذُ شَهْرٍ ، وَنَحْنُ نَبْحَثُ - فِي كُلِّ مَرْكَبٍ يَفِدُ إِلَى بِلَادِنَا - عَنْ خَطَّاطٍ يَخْلُفُهُ . فَإِذَا كَانَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ مَنْ يُجَوِّدُ الْخَطَّ ، فَلْيَكْتُبْ سَطْرًا فِي هَذَا الْقِرْطَاسِ ، لِنَعْرِضَهُ عَلَى الْمَلِكِ ، وَنَرَى رَأْيَهُ فِيهِ » . فَتَقَدَّمَ خَمْسَةٌ مِنَ الْمُسَافِرِينَ فَكَتَبُوا - فِي الْقِرْطَاسِ - عِدَّةَ نَمَازِجَ مِنَ الْخَطِّ الْجَمِيلِ . وَمَا كَادُوا يَنْتَهُونَ حَتَّى أَسْرَعَ الْقِرْدُ إِلَى الْقِرْطَاسِ فَخَطِفَهُ ، وَأَمْسَكَ الْقَلَمَ بِيَدِهِ . فَأَنْزَعَجَ الْحَاضِرُونَ ، وَخَشُوا أَنْ يُمَزَّقَ الْقِرْطَاسُ . وَلَكِنَّهُمْ أَطْمَأَنَّنُوا حِينَ رَأَوْهُ يَكْتُبُ نُخْبَةً مِنَ الْحِكْمِ الْمُخْتَارَةِ ، وَلَا يَدْعُ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْخَطِّ إِلَّا أَبْدَعَ فِيهِ إِبْدَاعًا . وَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ خَطَّهُ أُعْجِبَ بِهِ ، وَفَضَّلَهُ عَلَى كُلِّ خَطٍّ رَأَاهُ فِي حَيَاتِهِ ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ إِلَيْهِ فِي مَوْكَبٍ حَافِلٍ . فَقَالُوا لَهُ : « إِنَّ كَاتِبَ هَذَا الْخَطِّ الْبَدِيعِ



قَرْدٌ . فَرَادَتْ دَهْشَتَهُ ، وَاشْتَدَّ شَوْقُهُ إِلَى رُؤْيَيْهِ . فَأَلْبَسُوهُ
حُلَّةً فَاحِرَةً (أَي : ثَوْبًا جَدِيدًا حَسَنًا) ، وَوَقَفَ النَّاسُ عَلَى جَانِبِ
الطَّرِيقِ يُحْيُونَ مَذْهُوشِينَ .

١٥ - بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ

وَلَمَّا مَثَلَ الْقَرْدُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ ، حَيَّاهُ بِأَدَبٍ وَاحْتِرَامٍ .
فَعَجِبَ الْحَاضِرُونَ مِنْ ذِكَايِهِ ، الَّذِي هَدَاهُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْمَلِكِ مِنْ
بَيْنِهِمْ . وَأَشَارَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى جَانِبِهِ ، فَجَلَسَ مُتَأَدِّبًا .
وَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ الْأَكْلِ دَعَاهُ إِلَى الْمَائِدَةِ فَأَكَلَ مَعَهُ ، ثُمَّ غَسَلَ
يَدَيْهِ . وَرَأَى دَوَاةً وَقَلَمًا قَرِيبَيْنِ ، فَكَتَبَ - بِخَطِّهِ الْبَدِيعِ -
كَلِمَةً بَلِيفَةً يَشْكُرُ فِيهَا الْمَلِكَ . فَأَشْتَدَّتْ دَهْشَةُ الْمَلِكِ مِنْ
نُبُوغِهِ ، وَدَعَاهُ إِلَى الشَّطْرَنْجِ لِيلْعَبَ مَعَهُ ، فَرَأَاهُ مِنْ أَهْرِ اللَّاعِبِينَ .

١٦ - بِنْتُ الْمَلِكِ

فَدَعَا الْمَلِكُ ابْنَتَهُ لِتَرَى هَذَا الْقَرْدَ الْعَجِيبَ ، وَكَانَتْ بَارِعَةً
فِي السَّخْرِ . فَلَمْ تَكْذُبْ تَرَاهُ حَتَّى ابْتَسَمَتْ ، وَقَالَتْ لِأَبِيهَا :

« لَيْسَ هَذَا قِرْدًا - يَا أَبَتِ - بَلْ هُوَ أَمِيرٌ » . فَدَهِشَ الْمَلِكُ مِنْ قَوْلِهَا ، وَسَأَلَهَا عَنْ قِصَّتِهِ . فَقَالَتْ لَهُ مُبْتَسِمَةً : « هَذَا هُوَ الْأَمِيرُ » خُسْرَوِشَاهُ ، ابْنُ مَلِكِ الْفَرَسِ . وَقَدْ غَضِبَ عَلَيْهِ جِنِّي عَنِيدٌ ، اسْمُهُ : « الْخَيْتَمُورُ » - لِأَنَّهُ كَذَبَ عَلَيْهِ - فَمَسَخَهُ الْجِنِّيُ قِرْدًا . ثُمَّ قَصَّتْ عَلَى الْمَلِكِ كُلَّ مَا حَدَّثَ لِذَلِكَ الْأَمِيرِ ، مُنْذُ خَرَجَ مِنْ قَصْرِهِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ .

فَالْتَفَتَ الْمَلِكُ إِلَى الْقِرْدِ ، فَرَأَاهُ يُؤَمِّنُ عَلَى كَلَامِهَا .

١٧ - بِنْتُ الْمَلِكِ وَالْجِنِّيُّ

قَالَ لَهَا الْمَلِكُ : « لَيْتَكَ يَا بِنْتِي قَادِرَةٌ عَلَى إِعَادَتِهِ إِنْسَانًا كَمَا كَانَ » . فَقَالَتْ لَهُ : « سَأَرْجِعُهُ إِلَى صُورَتِهِ الْأُولَى » .

ثُمَّ سَارَتْ بِهِمْ إِلَى فِنَاءِ الْقَصْرِ ، وَرَسَمَتْ دَائِرَةً كَبِيرَةً جَلَسَ فِيهَا الْمَلِكُ وَالْوَزِيرُ وَالْقِرْدُ . وَحَذَرْتَهُمْ مِنْ تَخْطِئِهَا حَتَّى لَا يُهْلِكَهُمُ الْجِنِّيُّ . وَأَخَذَتْ قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ رَشَّتْهُ عَلَى وَجْهِهِ قَائِلَةً : « اخْرُجْ مِنَ الْقِرْدِيَّةِ إِلَى صُورَتِكَ الْأُولَى ، فَعَادَ إِنْسَانًا . وَإِذَا

بِالدُّنْيَا تُظَلِّمُ بِدُخَانٍ كَثِيفٍ ، وَيُقْبِلُ الْجِنُّ - وَهُوَ فِي مِثْلِ
طُولِ النَّخْلَةِ - وَيَقُولُ : « كَيْفَ تَجْرُئِينَ - أَيُّهَا الْخَيْثَةُ - أَنْ
تَرْجِي هَذَا الْفَرْدَ إِنْسَانًا كَمَا كَانَ ؟ »

١٨ - حَرْبُ السَّحَرَةِ

وَمَا كَادَ الْجِنُّ يُتِمُّ قَوْلَهُ حَتَّى تَمَثَّلَ لَهُمْ أَسَدًا ، وَأَرَادَ أَنْ
يَفْتَرِسَ الْفَتَاةَ . فَاسْتَلَّتْ شَعْرَةً مِنْ رَأْسِهَا فَصَارَتْ سَيْفًا مَاضِيًا ،
فَضْرَبَتْهُ بِهِ ، فَشَطَرَتْهُ نِصْفَيْنِ .

فَاخْتَفَى الرَّأْسُ فَصَارَ عَقْرَبًا ، فَصَارَتِ الْأَمِيرَةُ حَيَّةً ، وَانْقَضَتْ
عَلَى الْعَقْرَبِ لِتَقْتُلَهَا . فَصَارَا نَسْرَيْنِ ، وَطَارَا زَمَنًا قَلِيلًا
فَلَمْ يَرَهُمَا أَحَدٌ .

ثُمَّ انشَقَّتِ الْأَرْضُ ، وَظَهَرَ مِنْهَا قِطٌّ يَجْرِي ، وَيَجْرِي وَرَاءَهُ
ذَنْبٌ يُحَاوِلُ أَنْ يَفْتَرِسَهُ . وَإِذَا بِالْقِطِّ يُصْبِحُ رُومَانَةً تَزْتَقِعُ إِلَى
أَعْلَى ، ثُمَّ تَهْوِي (أَيُّ : تَسْقُطُ) إِلَى الْأَرْضِ فَتَتَفَرَّقُ حَبَّاءُهَا ،
وَيُصْبِحُ الذَّنْبُ دِيكًا يَلْتَقِطُ حَبَّهَا ، بِسُرْعَةٍ لَا مِثِيلَ لَهَا .



١٩ - خاتمة الحرب

واختفت حبةٌ عن ناظرِهِ ، وتَدَخَّرَجَتْ بِسُرْعَةٍ فَوَقَعَتْ فِي
 الْبِرْكَةِ وَصَارَتْ سَمَكَةً ، فَأَصْبَحَ الدِّيكُ حُوتًا . فَعَادَتْ السَّمَكَةُ
 وَالْحُوتُ جَنِيًّا وَفَتَاةً كَمَا كَانَا ، وَصَارَا يَتَقَاذَفَانِ النَّارَ ، أَغْنَى :
 يَتَرَامِيَانِ بِهَا . فَتَطَايَرَ الشَّرَرُ مِنْهُمَا ، فَأَحْرَقَ الْوَزِيرَ ، وَأَتْلَفَ
 عَيْنَ الْمَلِكِ ، وَرَجَلَ «خُسْرَوِشَاهُ» . وَبَعْدَ قَلِيلٍ احْتَرَقَ الْجَنِيُّ
 وَالْأَمِيرَةُ ، فَصَارَا كُومَتَيْنِ مِنَ الرَّمَادِ .

٢٠ - خاتمة القصة

وَرَأَى «خُسْرَوِشَاهُ» أَنَّهُ كَانَ سَبَبَ هَذِهِ النَّكَبَاتِ كُلِّهَا ،
 فَرَحَلَ إِلَى بَلَدِهِ ، بَعْدَ أَنْ زَارَ ضَرِيحَ الْأَمِيرَةِ . وَلَمْ يَنْسَ
 - طُولَ عُمُرِهِ - أَنْ خَطَأَ وَاحِدًا دَفَعَهُ إِلَيْهِ حُمُقُهُ ، كَانَ سَبَبًا فِي
 قَتْلِ أَمِيرَتَيْنِ ، وَجَنِيِّ وَوَزِيرٍ ، وَتَعْوِيرِ مَلِكٍ ، وَتَعْرِيجِ أَمِيرٍ .

١٩٩١ / ٤٣٣٢	رقم الإيداع
ISBN	977-02-3323-4
	الترقيم الدولي

١ / ٩١ / ١١١

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.م.ع.)

مكتبة الأطفال بقلم كامل كيلاني

أساطير العالم

- ١ الملك ميداس . ٢ في بلاد المعائب .
- ٣ القصر الهندي . ٤ قصاص الأثر .
- ٥ بطل أتيانا . ٦ القليل الأبيض .

قصص علمية

- ١ أصدقاء الربيع . ٢ زهرة البرسيم .
- ٣ في الاصطبل . ٤ جبارة الغابة .
- ٥ أسرة السناجيب . ٦ أم سند وأم هند .
- ٧ الصديقتان . ٨ أم مازن .
- ٩ العنكب الحزين . ١٠ النحلة العاملة .

أشهر القصص

- ١ جلغر في بلاد الأقزام .
- ٢ " في بلاد المبالغة .
- ٣ " في الجزيرة الطيارة .
- ٤ " في جزيرة الحيات الناطقة .
- ٥ روبنسون كروزو .

قصص عربية

- ١ حمى بن يقظان . ٢ ابن جبير في مصر والحجاز .
- ٣ عودة ابن جبير إلى سوريا والأندلس .

قصص تمثيلية

- ١ الملك النجار .

قصص فكهية

- ١ عمارة . ٢ الأرنب الذكي .
- ٣ عفاريت اللصوص . ٤ نعمان .
- ٥ المرندس . ٦ أبو الحسن .
- ٧ حذاء الطنبورى . ٨ بنت الصباغ .

قصص من الف ليلة

- ١ بابا عبد الله والدرويش .
- ٢ أبو صير وأبو قير . ٣ على بابا .
- ٤ عبد الله البرى . ٥ عبد الله الحرى .
- ٥ الملك عجيب . ٦ خسرو شاه .
- ٧ السندباد البحرى . ٨ علاء الدين .
- ٩ تاجر بغداد . ١٠ مدينة النحاس .

قصص هندية

- ١ الشيخ الهندي . ٢ الوزير السجين .
- ٣ الأميرة القاسية . ٤ خاتم الذكرى .
- ٥ شبكة الموت . ٦ في غابة الشياطين .
- ٧ صراع الأخوين .

قصص شكير

- ١ العاصفة . ٢ تاجر البدقة .
- ٣ يوليوس قيصر . ٤ الملك لير .

٧٠٩٦٠٦ / ٠٥

Bibliotheca Alexandrina



0287661

مكتبة الإسكندرية